

في منتدى «البلاد» البحرينية تحت شعار «السعودية.. بيت العرب الكبير» رفض واسع للتقرير الأميركي حول جريمة خاشقجي

تأييد كامل لإجراءات أمن وسيادة المملكة والتنديد بالحملات المغرضة ضدها

أيووبي (الاتحاد)



المشاركون في منتدى «البلاد» البحرينية (من المصدر)

استنكر منتدى «السعودية.. بيت العرب الكبير» ما تتعرض له المملكة العربية السعودية من حملة معادية تمس سيادتها بعد تقرير الاستخبارات الأميركية المجافي للحقيقة حول جريمة مقتل جمال خاشقجي، والذي خلا من أي معطيات أو أدلة أو براهين تذكر. وأكد في بيان ختامي رفضه لما ورد من تقارير واتهامات ظنية، مبديا الثقة العالية في القضاء السعودي الذي تعاطف مع الجريمة النكراء بكل شفافية ونزاهة وعدل، وتأييده الكامل لكافة الإجراءات التي تتخذها المملكة لضمان أمنها القومي والسيادي، ووقف الحملات المغرضة واللامسؤولة الرامية للنيل من وحدتها الوطنية ومن رموزها وقياداتها الحكيمة. وثمن المنتدى الذي نظمته صحيفة «البلاد» البحرينية، أمس، عبر الاتصال المرئي، بمشاركة عدد كبير من رؤساء تحرير الصحف الخليجية، ومسؤولين من المؤسسات الإعلامية العربية، وكتاب الرأي، وقيادات المجتمع المدني وشخصيات أكاديمية وبرلمانية، الدور المهم للمملكة في تعزيز ودعم الأمن والسلام الدوليين ومحاربة الأفكار والجماعات المتطرفة، وبتر يد الإرهاب أينما حلت. وأشاد البيان بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان في تحقيق التنمية والازدهار في دول المنطقة والعالم ككل. وأكد المشاركون حرصهم على تعزيز التعاون والعلاقات الوثيقة بين دول الخليج العربية والولايات المتحدة، وتضامنهم التام مع المملكة، وتقديرهم لدورها باعتبارها بيت العرب الكبير، حيث أرست بعلمها منذ عقود طويلة قيم العدالة والمساواة في المجتمع.

العرب على استعداد لتوصيل بيان المنتدى إلى الأمم المتحدة، باعتباره عضوا استشاريا في الهيئة، وكذلك إيصال التوصيات إلى مجلس وزراء الإعلام العرب تحت مظلة جامعة الدول العربية.

البيوعينين: رفض قاطع

وأفاد رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الوطني البرلمانية محمد السبيبي البيوعينين أن السعودية واجهة العرب والمسلمين وعق استراتيجي للدول العربية والإسلامية. ولفت إلى أن حملات استهداف المملكة تؤكد المكانة الدولية المهمة التي تحتلها مما جعلها محط أطماع الآخرين. وذكر أن البحرين تنفق اليوم رقعة رجل واحد مع السعودية، مع التأكيد على العلاقات الاستراتيجية التي تجمع الخليج بالولايات المتحدة. وأضاف «نحن في البحرين تنفق رقعة رجل واحد قيادة حكومة وشعبا ضد الاستنتاجات الأميركية الخاطئة التي ترفضها رفضاً قاطعاً».

بدرخان: اللقاح الناجع

وقال الكاتب الصحفي عبد الوهاب بدرخان، إن المصالح بجوانبها الأمنية والسياسية والاستراتيجية بين الولايات المتحدة والسعودية مترابطة ومتوازنة وترضي الأطراف جميعاً. ولفت إلى أن الإدارات الأميركية مهما تبدلت إلا أنه لا يمكنها أن تتقلب على الثوابت والمصالح المشتركة. وأشار إلى أن اتجاه الإدارة الأميركية نحو التركيز على ملف حقوق الإنسان لا يعد مصدر قلق لدول الخليج؛ لأن ذلك يدعو نحو دول الخليج نحو ترتيب أوضاعها وتعزيز منظومة حقوق الإنسان لديها. وقال إنه لا جدال أن السعودية هي الركيزة السياسية والاقتصادية والأمنية للمنطقة، وأنها في الموقع الأفضل في العمل على رأب الصدغ، وفيها اللقاح الناجع ضد التداخلات والتغيرات الخارجية.

المحمود: واجب شرعي وطني

وأعتبر رئيس جمعية تجمع الوحدة الوطنية باللطف المحمود الوقوف مع السعودية بأنه واجب شرعي وسياسي وطني، للحفاظ على كيان الأمتين العربية والإسلامية، ودعا الإدارة الأميركية للكف عن التناول على المملكة. وعبر عن تأييده لتعزيز العلاقات بين مؤسسات المجتمع المدني الخليجية الأميركية. وذكر أنه لا يجب أن ننظر من الإدارة الجديدة في الولايات المتحدة أن تكف عن هذا التناول لأنه ليس من مهمة أميركا حل المشاكل العالمية، وإنما مهمتها إدارة المشكلات لمصالح الإدارات السياسية، ونحن مع الدعوة إلى العمل الأهلي أفراداً ومؤسسات مع أفراد الشعب الأميركي ومؤسساته بجميع الوسائل ومنه وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الحقائق عن دولنا وشعبنا العربية والإسلامية لإقامة علاقات تعتمد على نجاح الجميع وليس نجاحهم على هدم الآخر.

أحمد: السعودية خط أحمر

وقالت رئيس جمعية الصحفيين البحرينية عهديه أحمد، إن السعودية دائماً كانت هدفاً لأنها لا تحمي نفسها فقط، بل تحمي الدول الجارة وجميع الدول العربية والإسلامية، منددة بتقرير وكالة الاستخبارات الأميركية، المجافي للحقيقة والذي خلا من أي معطيات أو أدلة أو براهين. وشددت على أن القيادة السعودية والشعب السعودي خط أحمر، وأن قضية خاشقجي انتهت عند النطق بالحكم في المحاكم السعودية، وأن سيادة بلاد الحرمين الشريفين محفوظة، وجميع دول مجلس التعاون الخليجي تنفق سدا منيعاً مع المملكة.

إجماع على الرفض التام

وأكد رئيس مجلس إدارة دار «البلاد» عبدالنبي عبدالله الشعلة في ختام المنتدى على الرفض التام لاستخدام القضايا الإنسانية لأهداف سياسية، وهو ما أجمعت عليه الأصوات الإعلامية والفكرية في هذا المنتدى، فإلّا يشجب ويستنكر جريمة قتل خاشقجي، لكن لا يرضى استخدام هذه الجريمة بعد أن تم تقديم الجناة لمحاكم سعودية ناجزة وأمنية، وتم الحكم بما ارتضى به المجتمع بشكل عام وقبلة أهل القتل، لذلك فالملف معلق، ولا يجب أن يتم استغلاله لأغراض سياسية.

المطرف: مبادرات أهلية

وأكد مؤسس ورئيس المبادرة الأهلية للعلاقات الخليجية الأميركية إبراهيم عبدالله المطرف أهمية المنتدى في دعم المملكة بمواجهة التقرير الاستخباراتي الأميركي، مؤكداً أن السعودية واضحة دوماً في سياساتها ومواقفها، وقد لقي موقفها الرافض للتقرير الكثير من التضامن والتأييد. ولفت إلى أهمية تعزيز الدور الأهلي في خدمة علاقات مجلس التعاون بالمجتمع الدولي، مؤكداً الحاجة لتأسيس مبادرات أهلية تميز علاقات المجلس بالولايات المتحدة. وأشار إلى المبادرة بتأسيس منظمة أهلية تعزز العلاقات الخليجية الأميركية، يتركز على قاعدة مؤسسية، ويساعد للمضي في توظيف الدور الأهلي بفاعلية تعزيزاً لدور المجلس ومكانته، ومصالحه الاستراتيجية في الولايات المتحدة.

الخميس: كيان إعلامي عربي

وأكد الأمين العام للملتقى الإعلامي العربي ماضي الخميس أن الحديث عن السعودية ومساندتها في هذه القضية أمر بهمي، لأنها أساس استقرار المنطقة كلها. وأضاف: «ليس المطلوب الحديث عن السعودية فحسب، وإنما أن نستذكر مواقفها تجاه دول العالم ككل، وفي كافة الأزمات التي تمر بها المنطقة». وأضاف: «لا بد من التوصل إلى كيان إعلامي قادر على التعامل مع أي قضية كإعلاميين مكتوفي الأيدي ومتفرجين، ولدينا قدرات وإمكانات وعلاقات وأفكار وحضور من الممكن الاستفادة منها لدعم التوجهات الداعمة للقضايا العربية».

الملا: كلمة واحدة ضد الحملات

وقال الإعلامي الكويتي محمد الملا: «يجب أن تكون كلنا سعوديين ضد كل من يحاول الإساءة إلى المملكة ونقف ضد المخططات التي تسيء لدول الخليج العربي أو أي دولة عربية أخرى». وأشار إلى ضرورة العمل على تغيير صورة الخليج في الذهنية الدولية من خلال استخدام القوة الناعمة من وسائل الإعلام والدبلوماسية، مؤكداً ضرورة أن يكون لدول الخليج كلمة واحدة تجاه كل الحملات المسيئة، والعمل على تغيير الصورة ومن ثم البدء في إعادة التعامل مع الولايات المتحدة كشريك استراتيجي، داعياً قادة ودول مجلس التعاون الخليجي لإصدار بيان واضح للوقوف مع المملكة من خلال تبني فكرة شمولية وهي فكرة الوحدة، وأن تكون المواقف الإعلامية واحدة ضد كل من يحاول الإساءة إلى السعودية أو أي دولة خليجية.

الشاعر: الرد المسؤول إعلامي

وقالت الإعلامية والكاتبة البحرينية سوسن الشاعر، إن الإعلاميين مسؤولين عن الرد على التقرير الأميركي حول مقتل خاشقجي؛ لأن كاتب التقرير وجه تقريره للإعلاميين، مشيرة إلى أن أميركا اليوم لم تعد كما السابق، والإدارة الحالية تمثل ولاية ثالثة للرئيس الأسبق باراك أوباما. وأشارت إلى أن الإدارة الأميركية عادت لتتحدث عن الدبلوماسية وتغيير سياساتها، وياتت تسعى لاحتواء إيران بدلاً من فرض العقوبات عليها، وهذه التغيرات ينبغي أن تصاغ السياسات الخارجية وفقها، وأن إدراك المتغيرات في السياسة الأميركية ومصالحها الجديدة ينبغي أن تكون هي الأساس الذي نبني عليه السياسات. وأضافت «نحن مقصرون في تفعيل الأدوات الشعبية وتكتفي بالعلاقة بين الأنظمة، ولهذا لا يصل صوتنا».

نور: السعودية عدالة وتسامح

وقال رئيس اتحاد الإعلاميين العرب والمبدعين أحمد نور، إن السعودية بنيت على العدالة والتسامح وقبول الآخر والوسطية، وهذه أهم رسالة إعلامية ينبغي أن تصل للعرب. ولفت إلى أن استثمارات المملكة في الولايات المتحدة تفوق أكثر من 120 مليار دولار. وشدد على أن هناك تقصيراً في توحيد الخطاب الإعلامي العربي تجاه الغرب، مقترحاً أن يكون من ضمن التوصيات في الحوار بين الغرب والأميركيين بإنتاج برامج إعلامية باللغة الإنجليزية، وأفاد أن الإدارة الأميركية ليست بالاستخفاف لأن تعادي بلداً كالمملكة، معرباً عن استعداد اتحاد الإعلاميين

ورفض محاولات فتح الأبواب للمتاجرة بدم خاشقجي، عبر تسييس واضح لملته، وهو الأمر الذي يضعف أي موقف تقوم به الولايات المتحدة أو الدول الغربية الأخرى، وتوقع من الإدارة الأميركية الجديدة أن تساعد في حل المشاكل بالمنطقة كالتدخلات الإيرانية والأطماع التركية وما يحدث باليمن وسوريا وغيرها، وليس أن تصب الزيت على النار.

بوسمرة: أمن المنطقة واحد

وقالت رئيس تحرير صحيفة البيان الإماراتية منى بو سمرة «نحن لا نخاف على السعودية من هذه المواقف، ومن هذه الاستنتاجات المسيئة، وهذه المغالطات التي وردت في التقرير الأميركي مؤخراً، فالسعودية مرت بكثير من المواقف والظروف المماثلة، لكنها خرجت منها أكثر قوة». وأضافت «الإدارة الأميركية هدأت، خاصة بعد ما رآته من ردود فعل شعبية سعودية وعربية وإسلامية، ولم تجد أي مساندة في موقفها، وهو ما يثبت ثقل المملكة في المنطقة والعالم. هذا التضامن الكبير يؤكد أن المملكة لا تنفق وسدا في مواجهة أي استهداف لقياداتها وساداتها ودورها، وهي رسالة قوية لكل المغرضين بأن المناورات غير مجدية، وأن أمن دول المنطقة واحد لا يتجزأ»، لافتة إلى أن أي تصرف من قبل الإدارة الأميركية أو أي دول أخرى، ستكون هي الخاسرة وليس السعودية.

المالك: بايدن مطالب بحدود

وصف رئيس اتحاد الصحافة الخليجية، رئيس هيئة الصحفيين السعوديين ورئيس تحرير صحيفة «الجزيرة» خالد المالك العلاقات السعودية الأميركية بأنها استراتيجية تضرب جذورها في التاريخ، قائمة على مصالح مشتركة ذات أهداف واحدة، ضمن إطارها القانوني والسيادي، والعمل المشترك، معتبراً أن إعلان الرئيس جو بايدن عن حاجة العلاقات الشفافية والمراجعة يعني أن التوجه للتأكيد على تقوية العلاقات». وقال «إنه في ضوء رفض المملكة لبيان الاستخبارات الأميركية عن جريمة خاشقجي، كونه خلا من أي إثباتات وحقائق، واعتمد على استنتاجات غير واقعية، نتمنى من بايدن أن يعلن عن اعتذار الولايات المتحدة للسعودية عما صدر ليقطع الطريق عن مزيد استغلال التقرير للإساءة للعلاقة ما بين البلدين».

الصيني: قضية قميص عثمان

ورأى رئيس تحرير صحيفة الوطن السعودية عثمان الصيني، أن المواقف الأميركية ناتجة عن مواقف أيديولوجية قائمة منذ زمن بغض النظر عن يقطن البيت الأبيض، جمهورياً كان أم ديمقراطياً، لكنه قال: «إن هناك فرق بين المناورة السياسية وبين الخطل الاستراتيجي التي تتم في الغرف المغلقة بشأن المصالح، فهناك خطاب أميركي موجه للدخل، وهناك خطاب موجه للتيار الراديكالي اليساري، وهناك خطاب موجه للعالم، وخطاب موجه للسعودية، ولابد أن نعرف هذه الخطابات وتعامل معها». وأشار إلى أن قضية خاشقجي كانت بمثابة (قميص عثمان) وما حصل من خطأ شنيع لا يبرر الهجوم السياسي من جميع من لا يعرف خاشقجي أو يهجم أمره. وذكر أن التلاحم الخليجي بين الشعوب وهاجمت ينبغي أن يترجم ويظهر للسلط، ومنتدى (البلاد) ينبغي أن يؤسس لمرحلة جديدة تبرز هذا التلاحم».

الذيابي: السعودية شامخة

ورأى رئيس تحرير صحيفة عكاظ السعودية جميل الذيابي، أن العلاقة بين الرياض وواشنطن تاريخية، وتبرع عن علاقة قوة، وهي ليست مرتبطة بأشخاص، وإنما قائمة على مصالح استراتيجية ومنافع متبادلة. ولفت إلى أن ما يحدث في أميركا هو شأن داخلي، ولكن أن يمس ذلك القيادة، فهو أمر مرفوض جملة وتفصيلاً. وأشار إلى أن الحملات التي تتعرض لها المملكة متكررة من قبل من اعتادوا النفع في نار الأزمات، إلا أن السعودية ستبقى شامخة أمام هذه الحملات. وقال إن هناك استهدافاً واضحاً لشخصيات وولي العهد السعودي، وهو ما أضحى وسيبقى خطأ أحمر لدى الشعب السعودي وجميع شعوب العالم.

الكعبي: منصة للرد على الحملات

وأكد رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» الإماراتية حمد الكعبي على البعد الاستراتيجي للعلاقات السعودية الأميركية في تحقيق المصالح المشتركة، لافتاً إلى أن أميركا هي المستفيد الأكبر من هذه العلاقات، كما أن المملكة لديها استثمارات هائلة في السوق الأميركي، وبالتالي هي شركاء استراتيجي للولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب. ونوه الكعبي إلى دور السعودية في ترسيخ دعائم الاستقرار في المنطقة، ونشر ثقافة التسامح والتعايش، مؤكداً الحاجة إلى تصدير الفكر الذي يمثل جوهر الحياة السعودية والخليجية إلى الداخل الأميركي، من خلال تشكيل منصة جاهزة للرد على الحملات المعادية التي تتعرض لها المنطقة، وتوضيح الحقائق، ولفت إلى أن استغلال مقتل خاشقجي يتم بدافع العتب في العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والسعودية.

الشعلة: وقفة تضامن

وكان رئيس مجلس إدارة دار «البلاد» للصحافة والنشر عبدالنبي الشعلة وصف المنتدى الذي شهد خلال يومين تداولاً لأكثر من 3 ملايين متابع في دول الخليج العربي ودول أخرى بأنه وقفة تضامن وطنية وشعبية مع السعودية التي تتعرض لحملات مفرضة تمس مكانة قيادتها وسيادتها ونظامها القضائي، مؤكداً الحرص على مائة العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة ودول الخليج.

وأشار إلى تركيز المنتدى على ثلاثة محاور رئيسية، الأول تقييم العلاقات الخليجية الأميركية، لاسيما السعودية الأميركية، وتأثير التقرير الأخير على هذه العلاقات، والثاني دعم موقف الرياض برفض المساس بسيادة المملكة، والثالث دور المؤسسات الأهلية في دعم الموقف العربي السعودي. وانتقد التقرير الاستخباراتي الأميركي بشأن جريمة خاشقجي، وشبهه بالتقرير الأميركي الذي صدر حول امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل، والذي أدى إلى غزوه وتدميره، ما نتج عن ذلك تدايعات مؤسفة.

المردى: لا للحملة السوداء

وصف رئيس تحرير صحيفة «البلاد» مؤسس المردي التبرير الأميركي بأنه ضعيف أمام الشفافية السعودية، ولم يستطع الطعن بجريمة خاشقجي بعقوبات شديدة وصلت للإعدام ثم السجن المؤبد. وقال: «نحن نجتمع لنسجل موقفاً ضد حملة سوداء عن تقرير جنح عن المصادقة والإنصاف، وتضمن اتهامات مرسله بلا أدلة. هذه الحملة ليست الأولى التي ينالها بيت العرب الكبير.. ومن هنا لنسجل رسالة مشتركة بصوت واضح وأتوقع صدق طيباً لهذا المنتدى».

البنباي: التقرير الأميركي مسموم

وأكد عضو مجلس النواب البحريني عمار البنباي على العلاقات الأخوية والتاريخية بين البحرين والسعودية، وقال إن الاستنتاجات التي وردت في التقرير المسموم الذي رفع للكونجرس لا يمكن القبول بها جملة، وتفصيلاً لما حمله من تهجم واستهداف للسيادة السعودية؛ مؤكداً تأييد بلاده، لسعودية دائماً وأبداً، على مضيتها في تطبيق سياسة الاعتدال لحفظ تعزيز الأمن والاستقرار العربي والدولي. وقال: «في النهاية كل من تعدى وحاول المساس بالسعودية ومهاجمتها انتهى به المطاف إلى العدم».

الحمادي: متاجرة وتسييس

ونوه رئيس جمعية الصحفيين الإماراتية رئيس التحرير السابق لصحيفة «الرؤية» محمد الحمادي بأن الموقف الحالي لا يخص السعودية وحدها وإنما دول المنطقة بأسرها. وقال «دعم المملكة ثابت ومستمر، ونحن جميعاً كإعلاميين ننفق على بشاعة جريمة خاشقجي، ونؤكد في الوقت نفسه على نزاهة القضاء السعودي، وضرورة احترام الغرب للأحكام الصادرة»، وأضاف «السعودية مستهدفة، وهناك أطراف إقليمية وخارجية تستغل دائماً أي شيء بسيط كي تقوم بتضخيمه، وكلها محاولات باءت بالفشل».